مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

قراءة أبي مِجْلَز

دراسة نحويّة دلاليّة

إعداد

د. حسن بن عبد المنعم بن مقبل العوفي

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات - كلية اللغة العربية -
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٣٩٤هـ بالمدينة المنورة.
- تخرج في كلية التربية، فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، عام ١٤١٦هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٣هـ بأطروحته: "**مسائل التصريف في كتاب المحتسب لابن جني: جمعًا ودراسةً**"، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٢٧هـ بأطروحته: "**التصريف عند الزجاج من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه: دراسة وصفية تحليلية**".
- **من أعماله المنشورة: "التوجيهات النحوية لقراءة عمرو بن عبيد: جمعاً ودراسة".**
- البريد الشبكي: drhsalofi@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٢/١٩هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٣/٢٤هـ)

المخلص

عرضت في هذا البحث لقراءة أبي مِجْلَز، ودرستها من الجانب النحوي والدلالي، وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس الفنيّة.

المقدّمة عرضت فيها إلى أهمية الموضوع؛ وذلك لارتباطه بالقرآن الكريم وقراءاته، كما أن قراءة أبي مِجلَز لها أثر في بعض مسائل الاختلاف والاختيار.

ثم يأتي التمهيد وعرضت فيه للتعريف بأبي مجلز اسمه وكنيته ولقبه ومنزلته ومنزلة قراءته ووفاته، وأن قراءته إحدى القراءات الشاذة.

ثم درست قراءاته في المبحث الأوّل من الجانبين النحوي والدلالي، وقد قمت بتقسيمها على أبواب النحو، فتعرّضت لتردد بعض القراءات بين الخطاب والتكلم، أو بين الغيبة والخطاب، وفي المبحث الثاني اسم الإشارة (ثَمَّ)، وفي المبحث الثالث للمبتدأ ونواسخه، وفيه درست المرفوع بالابتداء، و(أَنَّ) وهي من أخوات (إنّ)، وكسر همزة (إنّ).

وفي المبحث الرابع عرضت لبعض المسائل المتعلقة بالفعل، وباسم الفعل، وذلك في أربعة مطالب، المطلب الأوّل: إسناد الفعل لفاعل ظاهر، والمطلب الثاني تقديم المفعول به على الفعل، وفي المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب، وفي المطلب الرّابع عرضت لاسم الفعل (هيهات). أمّا المبحث الخامس فعرضت فيه للعطف، وفي المبحث السادس عرضت لـ(أَلَا) لاستفتاحيَّة.

ثم جاءت أهم النتائج والتوصيات، وكان من أبرزها دور قراءة أبي مِجلَز في بعض مسائل الخلاف النحوي، والاختيار، وقد اختارها بعض مشاهير العلماء؛ لموافقتها في بعض أوجهها لقراءة بعض الصحابة، وكان من أبرز التوصيات أهمية دراسة قراءة أبي مجلز في بقية الجوانب اللغويّة الأخرى كالجانب الصوتي والصرفي.

الكلمات المفتاحية: قراءة –أبي مجلز– نحويّة – دلالية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وبعد:

فقد جاء القرآن الكريم في أعلى مراتب الفصاحة، وكان ولا زال منبعاً خصيباً للدراسة اللغوِّية؛ ولذا اهتمّ به دارسو اللغة قديماً وحديثاً، ودارت حوله الكثير من الدراسات والأبحاث.

وتعدُّ القراءات القرآنية ميداناً فسيحاً للدراسات، إمّا بدراسة قراءة أحد القراء في الجوانب الصَّرفية والصَّوتية والنَّحوية واللّغوية، أو بدراسة ظاهرة معينة وتَتَبُّعِها عند القراء، وعند قراءتي في بعض كتب التفسير والقراءات رغبت في دراسة قراءة أحد القراء، وبعد البحث والتنقيب استقر الرأي على دراسة قراءة أبي مجلز، ونظراً لكثرة قراءاته وتوسعها اقتصرت في الدراسة على الجانب النحوي والدّلاليّ، واخترت أن يكون عنوان هذا البحث (**قراءة أبي مجلز: دراسة نحوية دلاليّة**).

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

١- ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله عزّ وجلَّ، المتعبدين بتِلاوته.

٢- مكانة القراءات في الدراسات اللغوّية.

٣- أثر قراءة أبي مجلز الذي وقفت عليه في بعض مسائل الخلاف والاختيار.

٤- عدم الوقوف على من تعرَّض لقراءة أبي مجلز بالدراسة والتحليل، مع كثرتها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث:

المقدمة وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: التعريف بأبي مجلز، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه.

المطلب الثاني: منزلته، ووفاته.

المبحث الأول: العدول بين الخطاب والتكلم والغيبة، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: بين الخطاب والتكلم.

المطلب الثاني: بين الغيبة والخطاب.

المبحث الثاني: اسم الإشارة (ثَمَّ)

المبحث الثالث: المبتدأ ونواسخه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: المرفوع بالابتداء.

المطلب الثاني: (أَنَّ) من أخوات (إنَّ).

المطلب الثالث: كسر همزة (إنَّ).

المبحث الرابع: الفعل واسم الفعل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: إسناد الفعل لفاعل ظاهر.

المطلب الثّاني: تقديم المفعول به على الفعل.

المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب.

المطلب الرابع: اسم الفعل هيهات.

المبحث الخامس: العطف.

المبحث السادس: (أَلَا) الاستفتاحيَّة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس الفنية.

المنهج الذي سرت عليه:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، متبعاً الخطوات التالية:

١- جمع قراءة أبي مجلز من مظانِّها كالتفاسير، وكتب القراءات وتوجيهها وغيرها، ثم إيرادها في موضعها من البحث، وبيان اسم السورة التي وردت فيها ورقم الآية.

٢- توثيق القراءة من مظانِّها، وذكر من وافق أبي مجلز في القراءة بها.

٣- دراستها دراسة نحويّة، بعرضها على كتب النحو المختلفة، وذكر ما فيها من أقوال وآراء إن وجدت.

٤- توجيه القراءة بعرضها على كتب التفسير، والقراءات، وبيان ما ذكره العلماء فيها وما تحتمله من أوجه.

٥- بيان الوجه الدلالي لقراءة أبي مجلز، ومعناها.

٦- عدم الترجمة للأعلام والاقتصار فقط على إيراد أسمائهم لكثرتها.

٧- توثيق الأبيات الشعريّة بنسبتها لقائليها، وذكر البحر، ومواضع ورودها.

٨- الالتزام بالمنهج العلمي في التوثيق، والضبط، والترقيم، والكتابة.

التمهيد

التعريف بأبي مجلز

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه:

اسمه:

لاحق بن حميد بن سعيد، ويقال شعبة[١] بن خالد بن كثير بن حُبيش بن عبد الله بن سدوس[٢].

كنيته:

أبو مجلز، وبها اشتهر[٣]، ومِجْلَز بكسر الميم وفتح اللام[٤]، ونُقِل فتح الميم، والمشهور كسرها[٥].

واشتقاقه من الجَلْز «وكل شيء صلَّبته وأحكمته من شَدٍّ وغيره فقد جلزتَهُ جَلْزاً. وجَلْزُ السِّنان: الحَلْقَةُ التي في أسفله مستديرة عليه، وكذلك جَلْزُ السَّوط»[٦].

لقبه:

السَّدوسيّ[٧]، والبصريّ[٨]، والفقيه[٩]، والأعور[١٠]، والأسود[١١].

---

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٦٤/ ٢٠)؛ وتهذيب التهذيب (١١/ ١٧١).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٦٢)؛ والطبقات لخليفة بن خياط (٣٥٨)؛ ورجال صحيح مسلم (٧٨٥).

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٦٣)؛ والوافي بالوفيات (٢٤/ ٢٩٦).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب (٥٨٦).

(٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٧٠).

(٦) الاشتقاق (٣٥٢). وينظر: التاج (ج ل ز) (١٥/ ٦٦، ٦٧).

(٧) ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٦٢)؛ وتاريخ الثّقات للعجلي (٣٩٩).

(٨) ينظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢٥٨)؛ وتاريخ دمشق (٦٤/ ٢٠).

(٩) ينظر: الاشتقاق (٣٥٢).

(١٠) ينظر: الهداية والإرشاد (٧٨٥)؛ والتعديل والتجريح (٣/ ١٢٠٢)؛ وتهذيب التهذيب (١١/ ١٧١).

(١١) ينظر: المصادر السابقة.

المطلب الثاني: مكانته ووفاته:

مكانته:

أبو مجلز أحد التابعيّن[(١)]، سمع من بعض الصحابة منهم: عبد الله بن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو موسى الأشعريّ، وحفصة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.

وروى عنه جماعة من التابعين منهم: أبو التَّيَّاح، ويزيد بن حُميد، وأنس بن سيرين، وأيوب السَّخْتِيَانيّ، وقتادة، وغيرهم[(٢)].

نزل خراسان، «وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قال ابن المبارك عن عمران بن جرير قال: كان أبو مجلز يقوم بهم -يعني بأهل خراسان- في رمضان، يختم كل أسبوع»[(٣)].

وتعد قراءة أبي مجلز إحدى القراءات الشاذة، وقد وافق في بعضها بعض القراء السبعة، كحمزة والكسائي.

وفاته:

تعددت الرّوايات في سنة وفاته، فقيل توفي سنة ١٠١هـ[(٤)] وقيل ١٠٠هـ[(٥)]، وقيل ١٠٦هـ[(٦)]، وقيل ١٠٩هـ[(٧)]، وقيل بالكوفة سنة ١١٠هـ[(٨)]، وقيل في خلافة

(١) ينظر: تاريخ الثّقات للعجلي (٣٩٩)؛ والإكمال (٧/ ٣٢٤).

(٢) ينظر: الهداية والإرشاد (٧٨٥)؛ ورجال صحيح مسلم (٢/ ٣٣٠)؛ وتاريخ دمشق (٦٤/ ٢٠).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٦٣).

(٤) ينظر: تاريخ مولد العلماء (١/ ٢٤٠).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٦٣).

(٦) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٧٠)؛ وتاريخ الإسلام (٧/ ١٤)؛ والوافي بالوفيات (٢٤/ ٢٩٦).

(٧) ينظر: الهداية والإرشاد (٧٨٥)؛ ورجال صحيح مسلم (٢/ ٣٣٠).

(٨) ينظر: مشاهير علماء الأمصار (١٤٧).

عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصريّ بقليل، وقد مات الحسن البصريّ سنة ١١٠ للهجرة[١]، وقيل توفي في ولاية ابن هبيرة[٢].

(١) ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٦٢)؛ والتاريخ الكبير (٨/ ٢٥٨).

(٢) ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (٣٥٨).

المبحث الأوّل

العدول بين الخطاب والتكلم والغيبة

يطلق علماء البلاغة على الانتقال في التعبير عن معنى من المعاني بين التكلّم، أو الخطاب، أو الغيبة الالتفات(١).

وفيه يعمد المتكلم إلى العدول عن أسلوب التكلّم مثلاً إلى الخطاب، أو الغيبة، أو العكس، ويقصد من ذلك تحقيق أغراض ينشدها.

وقد وردت عن أبي مجلز ثلاث قراءات، ترددت بين الخطاب، والتَّكلُّم، أو الغيبة، والخطاب.

المطلب الأوّل: بين الخطاب والتكلُّم:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى، ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [الصافات: ١٢]، بالضم(٢) (بَلْ عَجَبْتُ) على التَّكلُّم، وقرأها الجمهور(٣) بالفتح على المخاطب.

والمخاطب على قراءة الجمهور نبينا محمد ﷺ(٤)، أمّا على قراءة أبي مجلز فالمتكلِّم هو الله(٥) سبحانه وتعالى على أكثر الأقوال.

وقد فُسِّر تعجب الرسول ﷺ بأكثر من قول، منها:

---

(١) مفتاح العلوم للسكاكي (١٩٩).

(٢) منسوبة أيضاً لعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة وقتادة والنخعي، وابن وثاب، وطلحة بن مصرِّف، والأعمش، وابن أبي ليلى، وحمزة والكسائي وغيرهم. ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٢/ ٣٨٤)؛ والسبعة (٥٤٧)؛ والحجة للقراء السبعة (٦/ ٥٤)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (٦٠٦)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ٤٦٧).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات (٥٤٧)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣)؛ والنشر (٢/ ٣٥٦).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٠٢)؛ وزاد المسير(٣/ ٥٣٧)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ٤٦٧)؛ والدّر المصون (٩/ ٢٩٥).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٠١)؛ ومعاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣).

أ- أن المراد بل عجبتَ يا محمد من قدرة الله العظيمة على خلقه[١].

ب- وقيل: بل عجبتَ من أنّ الكفّار لم يؤمنوا بالقرآن الكريم، كلام الله ووحيه[٢].

ج- وذكر بعضهم أن المراد: بل عجبتَ يا محمد من نزول الوحي عليك[٣].

د- وذهب بعض المفسرين إلى أن المراد: أو عجبتَ يا محمد من إنكارهم البعث، وكفرهم به[٤]، وأنت موقن مصدِّق بما أخبر الله به من الأمر العجيب؛ وهو إعادة الأجسام بعد فنائها.

هـ- وقيل: بل عجبت من تكذيبهم، وعدم إيمانهم[٥].

أمّا قراءة أبي مجلز بالضَّم ففيها إسناد التَّعجُب لله على أكثر الأقوال، وفيما يلي بعض النقاط المهمّة في معنى هذه القراءة، وتوجيهها:

أ- التعجّب: استعظام الشيء، مع خفاء سببه، وقد يرد التعجّب مقتصراً على معنى الاستعظام فقط دون خفاء السبب[٦].

ب- لـمّا كان التعجب يحمل معنى الاستعظام مع خفاء السبب أنكر شريح القاضي[٧] هذه القراءة، بدعوى أن التعجب يحمل في معناه جهل المتعجِّب من صفة المتعجَّب منه، والله عالم بالأشياء كلها، فلا يليق في حقه ذلك؛ ولذلك كان شريح يختار قراءة الفتح (الخطاب)، وينكر قراءة الضم (التكلّم).

(١) ينظر: الكشاف (٤/ ٣٨)؛ وأنوار التنزيل (٥/ ٧)؛ والبحر المحيط (٩/ ٩٤).

(٢) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٧).

(٣) ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣١٧).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٥٤)؛ والجامع لأحكام القرآن (٦٩٨)؛ والبحر المحيط (٩/ ٩٤).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٨).

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب (٢١/ ٥٤٠)؛ واللباب في علوم الكتاب (١٣/ ٦٨).

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٥٤)؛ وتفسير التستري (٥٦)؛ والكشاف (٤/ ٣٨).

وقد ردّ إبراهيم النخعيّ على شريح القاضي وذكر أنّه معجب برأيه وبعلمه، وعبد الله بن مسعود أعلم منه كان يقرأُها بالضم[١].

وكما أن الإنسان يتعجب في حال رأى ما ينكره، فكذلك الأمر في حقِّ الله سبحانه في حال رأى من الإنسان ما ينكره، مع أنه سبحانه قد علم كل شيء قبل كونه[٢]، وعجب الله خلاف عجب الآدميين[٣]، وكذلك الأمر في مكر الله وسخريته وخداعه، في قوله سبحانه: ﴿وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠] وقوله: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٧٩]، وقوله: ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء: ١٤٢].

وذكر المفسرون[٤] أن إضافة العجب إلى الله تأتي على طريقتين:

الأولى: بمعنى الإنكار والذّم، كما جاء في هذه الآية الكريمة.

الثانية: بمعنى الاستحسان، والدلالة على الرضا التام، ومنه قوله ﷺ: «**إنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ الشَّابِّ ليس له صَبْوة**»[٥].

جـ- والمعنى على قراءة أبي مجلز «بل عَظُم عندي وكَبُر اتخاذهم لي شريكاً، وتكذيبهم تنزيلي»[٦]، وقيل المراد: عَظُم حلمي عن ذنوبهم[٧].

د - وذهب بعضهم إلى أنَّ عَجَبَ الله في هذه القراءة ليس على الحقيقة؛ لأن التعجب عندهم يحمل في طيّاته معنى الدّهشة والتَّحيُّر، والله سبحانه منزّه عنهما،

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبي حاتم(١٠/ ٣٢٠٧)؛ والبحر المحيط (٩/ ٩٤)؛ والدّر المصون (٩/ ٢٩٦).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠)؛ وزاد المسير (٣/ ٥٣٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (٦٠٨)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣، ٣٢٤).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٨)؛ ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧).

(٥) ينظر: السُّنَّة لابن أبي عاصم (١/ ٢٥٠).

(٦) جامع البيان (٢١/ ٢٢، ٢٣).

(٧) ينظر: تفسير السمعاني (٤/ ٣٩٤).

والمراد في القراءة أن الله جازاهم على عَجَبِهم من الحق، فسمّى الجزاء على الشيء باسم الشيء الذي له الجزاء؛ ولذلك سمّى سبحانه فعله عجباً[١].

هـ- ذكر بعض من يرى عدم جواز مجيء التعجب من الله أنَّ فعل التعجب في قراءة أبي مجلز صادر -أيضاً- عن نبينا محمد ﷺ، والتقدير: قل يا محمد بل عجبتُ؛ لأن النبيّ ﷺ هو المخاطب بالقرآن، وإضمار القول كثير[٢]. واستحسن النَّحاس هذا القول[٣].

و- اختار أبو عبيدة والفرّاء[٤] قراءة الضم التي قرأ بها أبو مجلز، يقول الفرّاء: «قرأها النَّاس بنصب التاء ورفعها، والرّفع أحبُّ إليَّ؛ لأنها قراءة علي، وابن مسعود، وعبد الله بن عباس»[٥].

وهذه القراءة صحيحة وثابتة[٦] إذ قرأ بها حمزة والكسائي، ومعناها جائز، وعليه فلا وجه لردِّها، وقد غلّط الزجاج من أنكرها[٧].

وكلا القراءتين الفتح والضَّم مشهورة عند قراء الأمصار «فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب»[٨].

المطلب الثاني: بين الغيبة والخطاب:

أ- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم:٣٤] بتاء المخاطب[٩]

(١) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٧)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٧١)؛ وفتح القدير (٤/ ٤٤٦).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٨٠)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ٤٦٧)؛ والدر المصون (٩/ ٢٩٥).

(٣) ينظر: إعراب القرآن له (٣/ ٢٨٠)؛ وفتح القدير (٤/ ٤٤٦).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٧)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣).

(٥) معاني القرآن له (٢/ ٣٨٤).

(٦) ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣١٨).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠).

(٨) جامع البيان (٢١/ ٢٣).

(٩) ونسبت أيضاً لعلي بن أبي طالب، وأبي عبد الرحمن السلميّ، وداود بن أبي هند، والحسن، ونافع في =

(تَمْتَرونَ)، وقراءة الجمهور بالياء (يَمْتَرُونَ).

وقراءة الجمهور بياء الغيبة حملاً على ما سبق؛ لأن في الآيات السابقة حديثاً عن مريم وقصتها مع قومها، عندما جاءتهم تحمل ابنها عيسى عليه السّلام.

وجاءت قراءة أبي مجلز بالتاء التفاتاً إلى هؤلاء الممترين المشككين.

والفعل (امْتَرَى) على (افْتَعل) من المِرْيَةِ، بمعنى الشك، ويمكن أن يكون مأخوذاً من المِرَاء، بمعنى المجادلة.

وكلا المعنين متصوّر في كلا القراءتين؛ ذاك أن اليهود والنصارى شكَّكوا في عيسى، وتجادلوا فيه، فقال اليهود: ساحرٌ كذّابٌ، وقالت النَّصارى: هو الله، وابن الله، وثالث ثلاثة(١).

والحق أنه عبد الله، ورسوله، وروحه، وكلمته.

ولعل قراءة (تَمْتَرُونَ) راعت سياق الآيات السابقة، إذ كانت مريم تخاطب قومها، ويردون عليها، والأفعال السابقة والضمائر كلها بصيغة الخطاب (أبوك، أمك، نكلم)، فناسب معها القراءة بالتاء (تَمْتَرُونَ).

ب- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤] بالتَّاء(٢) (لِمَنْ تَرَى)، وقرأها الجمهور بياء الغيبة.

والمعنى على قراءة الجمهور أن النار تظهر وتبرز لكل ذي بصر، وينكشف عنها الغطاء، فيراها الجميع من مؤمنين وكفار، وهذا مستفاد من دلاله (مَنْ) في الآية إذ

=رواية والكسائي في رواية، ومعاذ القارئ، وابن يعمر، وأبي رجاء. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٨٨)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ١٥)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٤٨٤).

(١) ينظر: زاد المسير (٣/ ١٣١)؛ والكشف والبيان (٦/ ٢١٥)؛ والبحر المحيط (٧/ ٢٦١).

(٢) ونسبت أيضاً لعائشة رضي الله عنها وزيد بن علي، وعكرمة، وابن السميفع، ومالك بن دينار. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦٨)؛ والمحتسب (٢/ ٣٥١)؛ والمحرر الوجيز(٥/ ٤٣٤)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٨٧٨)؛ وزاد المسير(٤/ ٣٩٧)؛ والبحر المحيط (١٠/ ٤٠١).

تدل على العموم. وهي مستقرّ الكفار، ومأواهم، أمّا المؤمنون فيرونها وهم يمرون عليها[١]؛ والحكمة في ذلك ليرى الكفار مكان عقوبتهم، وليعلم المؤمنون من أي عذاب نجوا[٢].

وقيل: إنَّ الرؤية -هنا- من باب الاستعارة، لكون أمر النار والحساب في ذلك اليوم منكشفاً وظاهراً، كما في قولهم في المثل: «قد بيّن الصُّبحُ لذي عينين»[٣].

وقيل: المقصود الكافر؛ فهو الذي يرى النار بما فيها من أصناف العذاب وأنواعه.

وقيل: المراد المؤمن؛ ليعرف قدر نعمة الله عليه، فيشكر الله عليها، وكيف أنه نجا من عذاب النَّار[٤].

أما قراءة أبي مجلز (تَرَى) فيحتمل أن يكون المخاطب رسول الله ﷺ[٥]، والمعنى أي: لمن ترى من أهلها.

ويجوز أن يكون خطاباً لكل إنسان[٦].

وتحتمل -أيضاً- أن تكون التاء في (تَرَى) للتأنيث، وعائدة على الجحيم[٧]، ومنه قوله تعالى:﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾[الفرقان: ١٢].

(١) ينظر: معالم التنزيل (٥/ ٢٠٨)؛ ومفاتيح الغيب (٣١/ ٤٨)؛ وتفسير القرآن العظيم (٨ / ٣١٧).

(٢) ينظر: تفسير السمعاني (٦/ ١٥٢).

(٣) ينظر: الأمثال لابن سلام (١/ ٥٩)؛ والأمثال للهاشمي (١/ ١٨٠).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٢٠٧)؛ واللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ١٤٧)؛ وفتح القدير (٥/ ٤٥٩).

(٥) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٥١)؛ والكشاف (٤/ ٦٩٨)؛ ومفاتيح الغيب (٣١/ ٤٩).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٨٧٧).

(٧) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٥١)؛ ومفاتيح الغيب (٣١/ ٤٩)؛ والبحر المحيط (١٠/ ٤٠١)؛ والدّر المصون (١٠/ ٦٨٢).

المبحث الثاني
اسم الإشارة (ثَمَّ)

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ [مريم:٧٢] بفتح الثاء (ثَمَّ) [(١)].

الدراسة النحوّية:

(ثَمَّ) اسم من أسماء الإشارة للمكان البعيد، مبني[(٢)]، منه قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤] أي: وقربنا الآخرين هنالك وقوله تعالى: ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير: ٢١]، أي: هناك في السّماء.

ولا يلحقه حرف التنبيه في أوله، ولا كاف لخطاب في آخره[(٣)]، وقد أُلتزم فيه الظَّرفيَّة، إلاّ أنه قد يجر بـ(من) و (إلى) فيقال من ثَمَّ وإلى ثَمَّ[(٤)].

يقول ابن يعيش: «وأما ثَّم فإشارة إلى المكان البعيد، جعلوا لفظه وصيغته تدل على بُعْدٍ، فلم يحتاجوا معه إلى قرينة من كاف خطاب أو لام، إذ نَفْسُ الصِّيغة تدل على ذلك، فإذا قلت: (هناك) دلت الكاف على مثل ما يدل عليه (ثَمَّ) بمجردها.

وهي مبنية؛ لتضمنها حرف الإشارة، أو شبه المضمر... وكان أصلها أن تكون ساكنة، وإنما حركت لالتقاء الساكنين، وهما الميمان في آخرها، وفتحت طلباً للخفة؛ لاستثقال الكسرة مع التضعيف فإذا وقفت عليها إن شئت ألحقتها هاء السكت فقلت ثَمّهْ، وإن شئت لم تأتِ بها وقلت (ثَمَّ) فاعرفه»[(٥)].

---

(١) ونسيت -أيضاً- لابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وطلحة، وعاصم الجحدريّ، وابن أبي ليلى، وسعيد بن جبير، وابن يعمر، ومعاوية بن قرّة، ويعقوب. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٨٩)؛ والكشاف (٣/ ٣٦)؛ والمحرر الوجيز(٤/ ٢٧)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٤٨٧)؛ وزاد المسير (٣/ ١٤٤)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٩٨).

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٥٠)؛ وشرح الكافية الشافية (١/ ٣١٨).

(٣) ينظر: مغني اللبيب (١٦٢).

(٤) شرح المفصل (٢/ ٣٧٠).

(٥) شرح المفصل (٢/ ٣٧٠).

توجيه القراءة ومعناها:

وجّه العلماء قراءة أبي مجلز بأن (ثَمَّ) ظرفية، وأنها للمكان البعيد، فهي بمعنى (هناك)، والعامل فيها ما بعدها الفعل (نُنْجِي).

ومعناها: أي هناك يوم القيامة[١] ننجي الذين اتقوا من جهنم. «ومن الطرافة تقارب (ثُمَّ) العاطفة و(ثَمَّ) اسم الإشارة من حيث اللفظ والمعنى، فالعاطفة لتراخي المعطوف عن المعطوف عليه، وبالفتح لتراخي المشار إليه عن المشير، أي: بعده عنه»[٢].

وممن أشار إلى توجيه هذه القراءة وأنها ظرف للمكان البعيد بمعنى (هناك) أي: يوم القيامة: الزمخشريّ[٣]، وابن عطيّة[٤]، والبيضاويّ[٥]، وأبو حيّان[٦]؛ والسّمين الحلبيّ[٧].

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٥٦).

(٢) معاني النحو (١/ ٩٣).

(٣) ينظر: الكشاف (٣/ ٣٦).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٢٧).

(٥) ينظر: أنوار التنزيل (٤/ ١٧).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٦/ ١٩٨).

(٧) ينظر: الدّر المصون (٧/ ٦٢٧).

المبحث الثالث
المبتدأ ونواسخه

المطلب الأول: المرفوع بالابتداء:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةَ تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠] برفع (شجرة)[١].

الدراسة النحوّية:

يعرّف المبتدأ بأنه «اسم أو بمنزلته مجرّد عن العوامل اللفظيَّة، أو بمنزلته، مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به»[٢].

و(شجرة) في قراءة أبي مجلز مرفوعة على أنها مبتدأ، وهي نكرة، والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ويجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت؛ لأن الخبر حكم، والمبتدأ محكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد غالباً.

وقد اجتهد النحاة في جمع مسوِّغات الابتداء بالنكرة[٣]وتعدادها بين مقل ومكثر، مع أن سيبويه والمتقدمين لم يشترطوا في إجازة الابتداء بالنكرة إلاّ الإفادة[٤].

«وقد أوصل النحاة مواضع النكرة المفيدة حيث تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعاً، ولا حاجة بنا إلى احتمال العناء في سردها، واستقصاء مواضعها، ما دام الأساس الذي تقوم عليه هو (الإفادة)، فعلى هذا الأساس وحده يرجع الحكم على

(١) ونسبت أيضاً لنافع وعاصم في رواية، وابن يعمر، وإبراهيم النخعيّ، والشيزري عن أبي جعفر. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٩٩)، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٥٤٢)؛ وزاد المسير (٥/ ٣٣٨).

(٢) أوضح المسالك (١/ ١٨٦).

(٣) للاطلاع على مسوّغات الابتداء بالنكرة ينظر: أوضح المسالك (١/ ٢٠٢)؛ وشرح ابن عقيل (١/ ٢١٦)؛ وشرح الأشموني (١/ ١٩٢)؛ والتصريح (١/ ٢٠٩).

(٤) ينظر: شرح الأشموني (١/ ١٩٢).

صحة الابتداء بالنكرة، أو عدم صحته، من غير داعٍ لحصر المواضع وعدِّها»[١].

توجيه القراءة ومعناها:

وقد وجه العلماء قراءة أبي مجلز على أن (شجرة) مرفوعة بالابتداء، وتقدير الكلام ومما أنشئ لكم شجرة[٢]، أو وثَمَّ شجرة[٣]، وجملة (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) صفة.

والمراد بالشجرة في الآية شجرة الزيتون، وقد خَصَّ الله هذه الشجرة من بين سائر الشّجر؛ لكثرة نفعها، وقلة تَعَاهُدِهَا بالسَّقْي والرِّعاية[٤].

المطلب الثاني: (أنّ) من أخوات (إنّ):

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، بتشديد (أنَّ) ونصب الحمد[٥].

الدراسة النحويَّة:

من نواسخ الابتداء إنّ وأخواتها، وهي: أَنَّ (موضوع القراءة) وليت، ولكنّ، ولعلّ وكأنّ، فتدخل على الجملة الإسمية، فتنصب الاسم وترفع الخبر[٦].

فالحمد في قراءة أبي مجلز اسم (أنّ) منصوب، والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (أنّ).

---

(١) النحو الوافي (١/ ٤٨٥، ٤٨٦).

(٢) ينظر: الكشاف (٣/ ١٨٠)؛ وأنوار التنزيل (٤/ ٨٤)؛ ومفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٦٩).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٧٩)؛ والكتاب الفريد (٤/ ٥٨٨)؛ والجامع الأحكام القرآن (١٢/ ١٤٤).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٢٥٩)؛ ومفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٦٩)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١١٤)؛ والتسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٥٠).

(٥) ونسبت أيضاً لعكرمة، ومجاهدة، وقتادة، وابن يعمر، وبلال بن أبي بردة، وأبي حيوة، وابن محيصن، ويعقوب، وأبي البرهسم. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٦١)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٣٤٦)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ١٠٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية (١/ ٤٧١)؛ وتوضيح المقاصد (١/ ٥٢٣)؛ وشرح ابن عقيل (١/ ٣٤٥).

توجيه القراءة ومعناها:

جاءت هذه القراءة على ما قرره النحاة في إنّ وأخواتها، فـ(أَنَّ) في هذه القراءة هي (أنّ) المثقَّلة من أختها (إنّ) وتفيد التوكيد، والحمد اسمها منصوب(١).

وقراءة أبي مجلز (أنّ) المثقَّلة هي الجودى عند الأخفش، فقد نقل عنه أبو علي الفارسي قوله: «لا أعلم الثقيلة إلاّ أجود في العربيّة، لأنك إذا خفّفت فالأصل عندي التثقيل، فتخفف وتضمر، فأن تجيء بما عليه المعنى، ولا تكون أضمرت، ولا حذفت شيئاً أجود، وكذلك (إن الحمد لله) وجميع ما في القرآن مما يشبه هذا»(٢).

وقد استدل النحاة بقراءة أبي مجلز هذه على (أن) الواردة في قراءة الجمهور هي المخففة من الثقيلة(٣)، والتي من شواهدها قول الأعشى:

فِي فتيةٍ كَسِيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِموا أَنْ هَالِكٌ كُلُ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ(٤)

وليست زائدة يقول أبو حيان: «وأجاز المبرّد إعمالها كحالها مشدّدة، وزعم صاحب النّظم أنّ (أنْ) هنا زائدة و(الحمد لله) خبر (وآخر دعواهم).

وهو مخالف لنص سيبويه والنحويين، وليس هذا من محالِّ زيادتها»(٥).

معنى هذه القراءة:

ذكر الزّجَّاج أن المراد: أنهم يبتدئون بتعظيم الله رب العالمين(٦)، ويختمون بشكره والثناء عليه(٧).

---

(١) ينظر: الكشاف(٢/ ٣٣١)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ١٠٨)؛ وإعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٣٩).

(٢) الحجة للقراء السعة (٥/ ٣١٤). وينظر: التفسير الوسيط (٣/ ٣٠٧)؛ وفتح القدير (٤/ ١٢).

(٣) ينظر: المحتسب (١/ ٣٠٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨)؛ وروح المعاني (٦/ ٧٢).

(٤) البيت من البسيط. ينظر: الديوان (٥٩)؛ والكتاب (٣/ ١٦٤)؛ وشرح التسهيل (٢/ ٤١) ؛ والتذييل والتكميل (٥/ ١٦٢).

(٥) البحر المحيط (٦/ ١٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٨)؛ وزاد المسير (٢/ ٣١٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٧) ينظر: زاد المسير (٢/ ٣١٨)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢١٧).

ونقل عن ابن كيسان: أنهم يفتتحون بالتوحيد، ويختمون بالتحميد[١].

وذكر الحسن البصري: أن أهل الجنَّة يُلهمون التَّحميد والتَّسبيح[٢].

ونُقل عن بعض المفسرين أن المراد أن أهل الجنة إذا أرادوا الطعام قالوا: سبحانك اللَّهمَّ، فيأتونهم الخدم بما يشتهون، فإذا فرغوا من الطعام حمدوا الله[٣]، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وشنّع الرازيّ على من قال بهذا التفسير، يقول: «قد ذكرنا أن جماعة من المفسرين حملوا هذه الكلمات العالية المقدسة على أحوال الجنة بسبب الأكل والشرب، فقالوا: إن أهل الجنة إذا اشتهوا شيئاً قالوا سبحانك اللَّهمَّ وبحمدك، وإذا أكلوا وفرغوا قالوا: الحمد لله رب العالمين، وهذا القائل ما ترقى نظره في دنياه وأخراه عن المأكول والمشروب، وحقيق لمثل هذا الإنسان أن يعدَّ في زمرة البهائم، وأمّا المحقون المحققون فقد تركوا ذلك، ولهم فيه أقوال»[٤].

وفي اعتراض الرازيّ حدة لا تنبغي؛ ولا سيما أنَّ هذه الأقوال منقولة عن علماء أجلَّاء، كابن جُريج، ومقاتل بن حيّان، وسفيان بن عيينة[٥].

المطلب الثالث: كسر همزة إنّ:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ [الحج: ٤] بكسر همزة (إنّه) و(فإنَّه) فيهما[٦]:

---

(١) ينظر: زاد المسير (٢/ ٣١٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٢) ينظر: الكشف والبيان (٥/ ١٢١)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢١٧)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٣) ينظر: الكشف والبيان (٥/ ١٢١)؛ ومعالم التنزيل (٢/ ٤١٢).

(٤) مفاتيح الغيب (١٧/ ٢١٧).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٥٠)؛ والجواهر الحسان (٣/ ٢٣٨).

(٦) ونسبت -أيضاً- للحسين بن علي، وأبي العالية، وابن أبي ليلى، والضحاك، وابن يعمر، والأعمش والجعفي وهارون عن أبي عمرو. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٩٦)، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٥٢٦)؛ وزاد المسير (٣/ ٢٢٢)؛ والبحر المحيط (٧/ ٤٨٤).

الدراسة النحوية:

ذكر النحويون مواضع تكسر فيها همزة إنّ منها ما يأتي[(١)]:

١- أن تقع في ابتداء الكلام، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١].

٢- أن تقع تالية لموصول، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦].

٣- أن تكون تالية لـ(حيث)، نحو: جلست حيث إنّ زيداً جالسٌ.

٤- أن تقع (إنّ) محكيّة بالقول، نحو قوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣].

٥- أن تقع حالاً، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥].

٦- أن تقع تالية لـ إذ، نحو: جئتك إذ إنّ زيداً أمير.

٧- أن تقع صفة لاسم عين، نحو: مررت برجل إنّه فاضلٌ، لأننا لو فتحنا الهمزة هنا فإنه سيؤدي إلى وصف أسماء الأعيان بالمصدر.

٨- أن تقع خبراً عن اسم ذات، نحو زيدٌ إنه فاضل؛ لأن المصدر لا يخبر به عن أسماء الذّوات.

٩- أن تقع جواباً لقسم، نحو قوله تعالى:﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢].

١٠- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وقد عُلِّق عنها باللاّم، نحو قولهم: علمت إن زيداً لقائم، وفي حال لم يكن في خبرها اللاّم فتحت، نحو: علمت أن زيداً قائمٌ.

وقراءة أبي مجلز داخله في الموضع الرّابع.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل (٢/ ١٩، ٢٠)؛ وتوضيح المقاصد (١/ ٥٢٥)؛ وأوضح المسالك (١/ ٣٢٣)؛ وشرح ابن عقيل (١/ ٣٥٣)؛ وشرح الأشموني (١/ ٣٠٠).

توجيه القراءة ومعناها:

وُجِّهت قراءة أبي مجلز بثلاثة توجيهات:

الأوّل: أن تكون على حكاية المكتوب كما هو، كما في كُتِب عليه: إنّ الله هو الغنيّ الحميد.

الثاني: أن تكون على إضمار القول.

الثالث: أنّ (كُتِب) ضُمِّن معنى القول.

وممن أشار إلى هذه التوجيهات الزمخشريّ(١)، والمنتجب الهمدانيّ(٢)، والبيضاويّ(٣)، والرّازيّ(٤)، وأبو حيّان(٥)، والسَّمين الحلبيُّ(٦).

وقد اختار أبو حيّان التوجيه الأوّل، وقد أشار إلى ذلك السَّمين الحلبيُّ، يقول أبو حيّان: «والظاهر أن ذلك من إسناد كُتب إلى الجملة إسناداً لفظياً؛ أي: كُتب عليه هذا الكلام، كما تقول: كُتب: إنّ الله يأمر بالعدل، وقال الزمخشري: أو عن تقدير قيل، أو على المفعول الذي لم يسمَّ فاعله الكُتُب. والجملة من (إنه من تولاّه) في موضع المفعول الذي لم يسمَّ فاعله لـ(قيل) المقدّرة، وهذا لا يجوز عن البصريين؛ لأن الفاعل عندهم لا يكون جملة، فلا يكون ذلك مفعولاً لم يُسمَّ فاعله.

وأمّا الثاني فلا يجوز -أيضاً- على مذهب البصريين؛ لأنه لا تُكسر (إنّ) بعد ما هو بمعنى القول بل بعد القول صَريحة»(٧).

---

(١) ينظر: الكشاف (٣/ ١٤٤).

(٢) ينظر: الكتاب الفريد (٤/ ٥٢٩).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل (٤/ ٦٤، ٦٥).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب. (٢٣/ ٢٠٣).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٤٨٤).

(٦) ينظر: الدّر المصون (٨/ ٢٣٠).

(٧) البحر المحيط (٧/ ٤٨٤).

واعترض عليه السَّمين الحلبيّ وذكر أنّ العلة التي من أجلها استبعد الوجهين الثاني والثالث هي أيضاً في التوجيه الأوّل الذي اختاره ومال إليه، يقول: «وكأنّ الشيخ قد اختار ما بدأ به الزمخشري أولاً، وفيه ما فرّ منه، وهو أنه أسند الفعل إلى الجملة فاللّازم مشترك»(١).

ويمكن بلطف الصنعة النحويّة قبول توجيهات هذه القراءة؛ إذ لا يلزم الاقتصار على مذهب البصريين، فالمراد بيان أن لهذه القراءة وجهاً في العربية، وقد وجهت أكثر من قراءة على مذهب الكوفيين في التوّسع في كسر همزة إنّ في حال تضمنها ما هو في معنى القول(٢).

وقد أخذ أبو حيّان على ابن عطيّة تعميمه في نسبة هذه القراءة لأبي عمرو يقول: «وقال ابن عطيّة: وقرأ أبو عمرو (أنّه من تولاه فأنه يضله) بالكسر فيهما. انتهى. وليس مشهوراً عن أبي عمرو»(٣).

ومعنى هذه الآية وتلك القراءة: أنه قُضي على الشيطان إنه من اتبعه من خلق الله فإنَّ الشيطانَ يضلُّه، ويهديه إلى عذاب السّعير(٤).

ويحتمل أن يكون المراد المجادل في قدرة الله لا الشيطان، فهو قد جادل في قدرة الله وكذّب بالقرآن، وكان جداله في الحشر والمعاد؛ وهو نائب عن الشيطان، فقد جمع بين ضلاله بنفسه وإضلاله لغيره، فهو متّبع ومقلِّد لكل شيطان مريد(٥).

وقد قيل إنَّه النضر بن الحارث، كما قال ابن عباس(٦).

---

(١) الدّر المصون (٨/ ٢٢٩).

(٢) ينظر: مثلاً البحر المحيط (٣/ ١٦٢)، أشار فيها إلى مذهب الكوفيين.

(٣) البحر المحيط (٧/ ٧٨٧). وينظر: الدّر المصون (٨/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ١١٥)؛ وجامع البيان (٨/ ٥٦٦)؛ ومعالم التنزيل (٣/ ٣٢٤).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٠٧)؛ وتيسير الكريم الرحمن (٥٣٣).

(٦) ينظر: جامع البيان (١٨/ ٥٦٦)؛ ومفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٠٢).

المبحث الرابع

الفعل واسم الفعل

المطلب الأول: اسناد الفعل لفعل ظاهر:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ ﴾ [الكهف: ٢٨] بفتح لام (أغفلَنا) ورفع (قلبُه)[١].

الدراسة النحوية:

عرّف النحاة الفاعل بأكثر من تعريف فقال الزمخشريّ هو: «ما كان المسند إليه من فعل أو شبه مقدّماً عليه أبداً... وحقَّه الرّفع. ورافعه ما أسند إليه، والأصل فيه أن يلي الفعل؛ لأنه كالجزء منه، فإذا قُدِّم عليه غيره كان في النِّية مؤخراً»[٢].

وعرّفه ابن مالك بأنه «المسند إليه فعل تام، مقدّم، فارغ، باقٍ على الصّوغ الأصلي أو ما يقوم مقامه»[٣].

توجيه القراءة ومعناها:

وُجهت هذه القراءة على أن (قلبُه) فاعل للفعل (أغفلنا) وذكر ابن جني أن معنى القراءة «كأنه قال ولا تطع من ظنّنا غافلين عنه»[٤].

ويقول: المنتجب الهمداني: «وقرئ (من أغفلَنا قَلْبُه) بفتح اللاّم ورفع (قلبُه) على إسناد الفعل إليه، على معنى: وَجَدَنَا قلبُه معرضين عنه، أو حسبنا قلبُه غافلين عنه، من أغفلته، إذا وجدته غافلاً. فإن قلت: فكيف يجوز أن يجد الله عزّ وعلا

---

(١) ونسبت أيضاً لعمرو بن فائد، وموسى الأسواري، وعمرو بن عبيد. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٨٣)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ٥١٢، ٥١٣)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٤٦٢)؛ وزاد المسير (٣/ ٩٧).

(٢) المفصل (٣٨).

(٣) شرح الكافية الشافية (٢/ ٥٧٦).

(٤) المحتسب (٢/ ٢٨).

غافلاً ويوصف بذلك؟ قلت: قيل لمّا فعل أفعال من لا يرتقب ولا يخاف، صار كأن الله غافل عنده في زعمه وحسبانه، وهو جلّ ذكره بخلاف ذلك»[(١)].

وممن وجه هذه القراءة وعرض لمعناها الزمخشريّ[(٢)]، وابن عطيّة[(٣)]، وابن الجوزيّ[(٤)]، والعكبريّ[(٥)]، والبيضاويّ[(٦)]، وأبو حيّان[(٧)]، والسَّمين الحلبيّ[(٨)]، والشّهاب الخفاجيّ[(٩)].

المطلب الثاني: تقديم المفعول به على الفعل:

وقد جاءت قراءتان على ذلك:

١- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [غافر:٧١] بفتح لام السَّلاسل، وياء يسحبون، وبناء الفعل للفاعل[(١٠)].

الدراسة النحويّة:

الأصل في المفعول به أن ينفصل عن الفعل، وذلك بتأخره عن الفاعل[(١١)].

وفي قراءة أبي مجلز تقدَّم المفعول به (السَّلَاسلَ) على الفعل (يُسْحَبُونَ)، وقد

---

(١) الكتاب الفريد (٤/ ٢٦٩).

(٢) ينظر: الكشاف (٢/ ٧١٨).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٥١٣).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٩٧).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ١٣)؛ والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٤٥).

(٦) ينظر: أنوار التنزيل (٣/ ٢٧٩).

(٧) ينظر: البحر المحيط (٧/ ١٦٧).

(٨) ينظر: الدر المصون (٧/ ٤٧٥).

(٩) ينظر: عناية القاضي (٦/ ٩٦).

(١٠) نسبت القراءة أيضاً لابن مسعود، وابن عباس ويحيى بن وثاب وابن أبي عبلة وابن رزين، والضحّاك، وابن يعمر. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٣٣)؛ والمحتسب (٢/ ٢٤٤)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٧٠٤)؛ وزاد المسير (٤/ ٤٣).

(١١) ينظر: شرح ابن عقيل (٢/ ٩٦)؛ وشرح الأشموني (١/ ٤٠٢).

عرض النحاة المواضع التي يجب فيها تقديم المفعول به على الفعل[(١)]، وهي كالتالي:

١- أن يكون المفعول به اسماً له الصدارة، كأن يكون اسم استفهام، نحو: مَنْ صافحتَ؟ أو اسم شرط، نحو: أيَّ رجلٍ تُصافحُ أُصافحْ، أو كم الخبريَّة، نحو: كَمْ كريمٍ جَاورت، ونقل السيوطيّ[(٢)] في كم الخبرية عن الأخفش أنه يجيز تأخير المفعول في لغة رديئة، فيقال: جاورتَ كَمْ كريمٍ.

أو أن يكون المفعول مضافاً لما له الصدارة، نحو: صديقَ من قابلتَ؟، وصديقَ مَنْ تُكْرِمْ أُكْرِمْ، وَمَالَ كَمْ رَجُلٍ غَصَبْت.

٢- أن يكون المفعول به ضميراً منفصلاً، لو تأخر عن عامله لوجب اتصاله، في غير باب (سَلْنِيهِ) و(خِلْتَنِيهِ) اللذين يجوز فيهما الفصل والوصل مع التأخير، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣- إذا كان عامل المفعول به مقروناً بالفاء الجزائية في جواب (إمّا) الشرطيّة الظاهرة، أو المقدرة، ولا اسم يفصل بين هذا العامل و(إما) الشرطيّة، فيقدم المفعول به وجوباً؛ ليكون فاصلاً، فالفعل المقترن بفاء الجزاء لا يلي (إمّا) الشرطيّة، ومثال الظاهرة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] ومثال المقدّرة، قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣].

٤- إذا نصبَ المفعول به فعلُ أمرٍ دخلت عليه الفاء، نحو: زيداً فاضربْ[(٣)].

وهناك مواضع يجب فيها تأخير المفعول به ليس هذا موضع ذكرها، وماعدا المواضع التي يجب فيها تقدّم المفعول به والمواضع التي يجب تأخره فجائز فيها

---

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي (١/ ٣٣٧)؛ وأوضح المسالك (٢/ ١٥٥)؛ وشرح ابن عقيل (٢/ ٩٧، ٩٨)؛ وتمهيد القواعد (٤/ ١٧٤٣)؛ وشرح الأشموني (١/ ٤٠٢، ٤٠٣)؛ والتصريح (١/ ٤٢٠)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٨)؛ والنحو الوافي (٢/ ٨٩).

(٢) ينظر: همع الهوامع (٢/ ٩).

(٣) ينظر: همع الهوامع (٢/ ٩).

الوجهان[١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، وهذه القراءة التي أعرض لدراستها.

توجيه القراءة ومعناها:

وُجهت قراءة أبي مجلز على تقديم المفعول به (سلاسلَ) على فعله (يَسْحَبون)، وتكون هذه القراءة من باب عطف الجملة الفعليّة على الجملة الاسمية (إذ الأغلال في أعناقهم).

وعطف الجملة الاسمية على الفعلية، والعكس فيه ثلاثة أقوال، هي[٢]:

الأوّل: الجواز مطلقاً، وهو الذي يفهم من قول النحويين في باب الاشتغال، نحو قام زيدٌ وعمراً أكرمته، فنصب عمروٍ أرجح؛ لأنّ تناسب الجملتين أولى من تخالفهما.

الثّاني: المنع مطلقاً.

الثالث: الاقتصار في التجويز على الواو فقط، وهو قول أبي علي الفارسيّ.

والقول الأوّل هو الأرجح، وقد جاءت هذه القراءة عليه.

وممن وجّه هذه القراءة ابن جنيّ[٣]، والزمخشريّ[٤]، وابن عطيّة[٥]، والعكبريّ[٦]، والبيضاويّ[٧]، وأبو حيّان[٨]، والسمين الحلبيّ[٩]، وأبو السّعود[١٠].

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل (٢/ ٩٧، ٩٨).

(٢) ينظر: مغني اللبيب (٦٣٠)؛ والمقاصد النحوّية (١/ ٢٢٤)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٤٠٧)؛ وهمع الهوامع (٣/ ٢٢٥).

(٣) ينظر: المحتسب (٢/ ٢٤٤).

(٤) ينظر: الكشاف (٤/ ١٧٨).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٥٦٩).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٢٤).

(٧) ينظر: أنوار التنزيل (٥/ ٦٣).

(٨) ينظر: البحر المحيط (٩/ ٢٧١).

(٩) ينظر: الدّر المصون (٩/ ٤٩٥).

(١٠) ينظر: إرشاد العقل السليم (٧/ ٢٨٤).

ولم يرتض الطبري إلاّ قراءة الرفع قراءة الجمهور يقول: "والصوّاب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قُرّاء الأمصار؛ لإجماع الحجّة عليه، وهو رفع السلاسل عطفاً بها على ما في قول (في أعناقهم) من ذكر الأغلال"[١].

٢- وجهت قراءة أبي مجلز ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] بنصب (فإخوانَكم)[٢] على تقديم المفعول به على فعله في أحد وجوه التوجيه، ويكون تقدير الكلام فإخوانَكم تخالطون، وممن أشار إلى هذا الوجه الفرّاء، والزّجّاج، والثّعلبيّ[٣].

ووجهوها أيضاً على أن (إخوانكم) مفعول به، ولم يتقدّم على فعله، ويكون تقدير الكلام تخالطون إخوانكم أو خالطتم إخوانكم[٤] ويبدو أن بعض العلماء لم تصلهم قراءة أبي مجلز، يقول الفراء: «ولو نصبته كان صواباً يريد: فإخوانكم تخالطون»[٥].

ويَقول الزّجاج: «والنصب جائز (وإن تخالطونهم فإخوانكم)؛ أي: (فإخوانَكم تخالطون)، ولا أعلم أحداً قرأ بها، فلاَ تقرأنَّ بها إلاّ أن تثبت رواية صحيحة»[٦].

وقال النّحاس: «ويجوز في غير القرآن (فإخوانَكم)، والتقدير فتخالطون إخوانكم»[٧].

---

(١) جامع البيان (٢١/ ٤١٦).

(٢) هذه القراءة منسوبة لأبي مجلز. ينظر: الكشف والبيان (٢/ ١٥٤)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١٢)؛ والدر المصون (٢/ ٤١٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء(١/ ١٤١)؛ ومعاني القرآن وإعرابه (١/ ٢٩٤)؛ والكشف والبيان (٢/ ١٥٤).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١١١) (أشار إلى التقدير)؛ والكشف والبيان (٢/ ١٥٤)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١٢)؛ والدر المصون (٢/ ٤١٤).

(٥) معاني القرآن (١/ ١٤١).

(٦) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٢٩٤).

(٧) إعراب القرآن (١/ ١١١).

وكذلك الكرمانيّ[١] والعكبريّ[٢].

ومنع الطبري[٣] قراءة النصب، وذكر إجماع القُرّاء على الرّفع. وليس الأمر كما ذكر، ولعله لم تبلغه قراءة أبي مجلز بالنصب.

معنى القراءة:

لـمّا نـزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النساء: ١٠].

عزل كثير ممن كان عندهم أيتام أموالهم، وكرهوا مخالطتهم في المأكل أو غيره، فشق ذلك على الناس، فأنـزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية وقد فسرت المخالطة[٤] بأكثر من تفسير: فقيل المراد بها المخالطة في الطعام، والشراب، والمسكن، ونحوها، وقيل المراد بالمخالطة الانتفاع بأموالهم فيما هو كالأجرة، تقابل رعاية المال والمحافظة عليه، وقيل المراد مخالطة المال بالمال، بقصد الشراكة شرط مراعاة المصلحة، وقيل المراد المصاهرة في النكاح، ورجحه الرّازي[٥].

المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] بالتاء[٦] (فَلْتَفْرَحوا).

---

(١) ينظر: شواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ١٢٣).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٧٧).

(٣) ينظر: جامع البيان (٤/ ٣٥٧).

(٤) ينظر: جامع البيان (٤/ ٣٤٩)؛ ومفاتيح الغيب (٦/ ٤٠٥)؛ والكشف والبيان (٢/ ١٥٤)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١١، ٤١٢).

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب (٦/ ٤٠٥، ٤٠٦)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١٢). (أشار أبو حيّان للقول الراجح وعلة الترجيح فقط، ولم يشر للرازي، وما ذكره هو عين ما ذكره الرازي).

(٦) نسبت -أيضاً- للنبي ﷺ، وعثمان بن عفان ﷺ، وأبي بن كعب ﷺ، وزيد بن ثابت، والحسن، وأنس، وقتادة، وأبي العالية، ورويس عن يعقوب، والأعمش، وعباس بن الفضل، وعمرو بن فائد، وأبي جعفر المدني، وهلال بن يساف، وغيرهم. ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٨٢)؛ والمحتسَب (١/ ٣١٣)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٦٢)؛ والبحر المحيط (٦/ ٧٦) ؛ والدر المصون (٦/ ٢٢٢).

الدراسة النحويّة:

أ- من عوامل الجزم لام الطلب، وأكثر النحاة يطلق عليها لام الأمر، والأوّل أعم؛ لأنها تشمل الأمر، والدّعاء، والالتماس، فالأمر من الأعلى، والدّعاء من الأدنى، والالتماس من المساوي[(١)]، نحو قوله: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]، وقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. ونحو قولهم ليقمْ.

والذي دعا أكثر النحويين أن يطلق عليها لام الأمر؛ أنَّه الأصل فيها[(٢)].

ب- حركة لام الطلب الكسر، وهي في هذا محمولة على ما يقابلها وهو الجر[(٣)].

وفتحها لغة، حكاها الفرّاء عن بني سليم[(٤)].

وذكر بعضهم: أن الفرّاء لم يطلق الفتح، بل ذلك مختص بما إذا كان ما بعدها مفتوحاً.

أمّا إذا كان ما بعدها مضموماً أو مكسوراً نحو: لِتُكرم، (لِتئذن) فلا تفتح بل يلزم الكسر[(٥)].

وقد نقل الفرّاء أن بني سليم يفتحون لام الطلب إذا استؤنفت[(٦)]، وقد خطّأ الزّجاج فتح لام الطلب؛ لئلا تشتبه بلام التوكيد[(٧)].

وفي حال ثبوت أنها لغة لبني سليم كما ذكر الفراء فلا وجه للتخطئة، ويجوز تسكين لام الطلب بعد الواو، والفاء، وثُمّ، وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها[(٨)].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٥٧)؛ والتصريح (٢/ ٣٩٥)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٥٣٨).

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٥٨)؛ والمساعد (٣/ ١٢١).

(٣) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨).

(٤) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨)؛ والمساعد (٣/ ١٢١).

(٥) نظر: توضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨)؛ والمساعد (٣/ ١٢١).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٨٥)؛ ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٨)؛ والارتشاف (٤/ ١٨٥٥).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٨).

(٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٥٨، ٥٩)؛ والمساعد (٣/ ١٢١، ١٢٢).

واختلف فيما بعد (ثُمّ) فذهب ابن مالك إلى أنَّ التّسكين قليل[١]، وذهب بعضهم إلى أنه ليس بقليل، ولا ضعيف، ولا ضرورة[٢].

وأميل إلى الثاني؛ لأنه قد ثبت في قراءة سبعيَّة، يقول ابن عقيل: «وأمّا التسكين بعد (ثُمَّ) فردّه بعض، وضعّفه بعض وقلّله بعض، وقيل سكنت رجوعاً إلى ما وضعت عليه من السّكون، وهذا يطرد في ثمَّ أيضاً، فهو أولى؛ لأنّ ما ثبت في السّبعة لا يصح رده، ولا وصفه بضعف أو قلة، وتسكين اللاّم بعد ثمَّ ثابت فيها»[٣].

وتسكين لام الطلب مع الواو والفاء حمله بعض النحويين على أنه من باب التخفيف، كما خففوا (فَعِلاً) على (فَعْلٍ)، نحو: كَتِف وكَتْف[٤].

ولم يرتض ابن مالك ذلك، فالإسكان عنده هو الأصل في لام الطلب، وعلّل ذلك بأن السكون مقدّم على الحركة، ولكي تكون العلامة التي لحقت لام الطلب مشاكلة لعملها، كما في حرف الجر الباء.

يقول ابن مالك: «ولكن منع من سكونها الابتداء بها فكسرت، وبقي للقصد تعلق بالسكون، فإذا دخل عليه واو أو فاء رجع -غالباً- إلى السكون؛ ليؤمن دوام تفويت الأصل.

وليس التسكين حملاً على عين (فَعِل) كما زعم الأكثرون؛ لأنَّ ذلك إجراء منفصل مجرى متصل، ومثله لا يكاد يوجد مع قلته إلاّ في اضطرار»[٥].

جـ- الأصل عند إرادة معنى الأمر أن تدخل اللاّم على الفعل، ففعل الأمر (اضربْ) أصله (لتضربْ)؛ غير أنها حذفت منه تخفيفاً، ولدلالة الحالة على الأمر؛

(١) ينظر: شرح التسهيل (٤/ ٥٩).

(٢) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨).

(٣) المساعد (٣/ ١٢٢).

(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٤)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨)؛ المساعد (٣/ ١٢٢).

(٥) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٦٤).

وتتردد اللّام في الدّخول على المضارع بين الكثرة والقلة[١].

فيلزم إلحاقها في أمر فعل غير الفاعل المخاطب، كالغائب والمتكلم، وفي الفعل الذي لم يسمَّ فاعله[٢]، نحو: ليقم زيد، ولتقم هند، وقوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت:١٢]، ونحو: ولِتُعْنَ بحاجتي.

غير أن دخولها على فعل المتكلّم قليل سواء أكان مفرداً أم مشاركاً[٣].

والأقل من ذلك دخول لام الطلب على مضارع المخاطب المبني للفاعل، وذلك استغناء بصيغة (افعل)[٤]، وقال بعض النحاة إنَّ دخولها وهذه الحال لغة رديئة، وقال بعضهم إنَّها لغة جيدة[٥].

ومن هذا قراءة أبي مجلز (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) – موضوع الدراسة، إذ جاءت اللاّم على الحال الأقل، وذلك في دخولها على مضارع المخاطب المبني للفاعل.

ولا أميل إلى وصف هذه اللغة بالرداءة، لورودها في قراءة أبي مجلز السابقة، ولورودها في الحديث في قوله ﷺ (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكم)[٦]، وورودها في الشعر أيضاً نحو قول الشاعر:

لِـتَقُم أَنْـتَ يَـابنَ خَـيْرَ قُـريشٍ كَـيْ لِتَقْضِـيْ حَـوَائِجَ الـمُسْلِمِينا[٧]

والأنسب وصف هذه اللّغة بالقلة لا الرّداءة.

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٩٣)؛ والتصريح (١/ ٥١).

(٢) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ والمساعد (٣/ ١٢٢).

(٣) ينظر: شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٤)؛ والارتشاف (٤/ ١٨٥٦).

(٤) ينظر: توضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٦، ١٢٦٧)؛ والمساعد (٣/ ١٢٤).

(٥) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٦).

(٦) ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (١٢٧١)؛ وورد في كتب النحو. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٦)؛ والتصريح على التوضيح (١/ ٥١).

(٧) البيت من (الخفيف)، غير منسوب. ينظر: شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٥)؛ والمساعد (٣/ ١٢٤) ؛ والتصريح (٢/ ٣٩٥).

ويذهب الرّضي في نحو (فَلْتَفْرَحُوا) وما شاكلها من دخول لام الطلب على مضارع المخاطب المبني للفاعل إلى أن اللاّم تفيد الغيبة، وأن التاء تفيد الخطاب، فغُلِّب الخطاب على الغيبة، يقول: « فإن كان المأمور جماعة بعضهم حاضر وبعضهم غائب، فالقياس تغليب الحاضر نحو: (افعلا) لحاضر وغائب، و(افعلوا) لمن بعضهم حاضر، ويجوز على قلة إدخال اللاّم في المضارع لتفيد التاء الخطاب واللاّم الغيبة، فيكون اللفظ بمجموع الأمرين نصاً على كون بعضهم حاضراً وبعضهم غائباً، كقوله ﷺ: (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكم)، وقرئ في الشواذ: (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا)» [(١)].

توجيه القراءة ومعناها:

وجه العلماء قراءة أبي مجلز (فَلْتَفْرَحُوا) على أنها جاءت على الأصل في الأمر، إذا حقه أن يكون بالحرف وهو اللاّم، كما جاء النهي بالحرف، على أنهم نبهوا على أن دخول لام الطلب في أمر المخاطب قليل.

غير أن بعض المفسرين والعلماء قد تفاوتت أحكامهم على هذه القراءة، فمنهم من ذكر أنها لغة ضعيفة[(٢)]، ومنهم من ذكر أنها جاءت على الأصل المرفوض[(٣)]، وذكر الكسائي أنها لغة معيبة؛ نظراً لقلتها[(٤)].

ولا أميل إلى وصفها بهذه الأوصاف، والأنسب وصفها بالقلة، لورودها في هذه القراءة، وفي الحديث، وفي الشعر، كما سبق بيانه.

وممن أشار إلى هذا التوجيه ابن جنيّ[(٥)]، والزمخشريّ[(٦)]، وابن عطيّة[(٧)]،

(١) شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٤).
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع (١٨٢).
(٣) ينظر: أنوار التنزيل (٣/ ١١٧).
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٧٠)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢٧٠).
(٥) ينظر: المحتسب (١/ ٣١٤).
(٦) ينظر: الكشاف (٢/ ٣٥٣).
(٧) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ١٧٦).

والرّازيّ [١]، وأبو حيَّان[٢]، والسَّمين الحلبيَّ[٣].

وقد مال العكبري[٤] إلى قراءة الجمهور بالياء؛ لأن المستعمل في أمر المواجه (المخاطب) أن يكون بصيغة (افْعَلْ)، لا بلام الأمر كما ذكر، ولعل الدّاعي لاختيار أبي مجلز لهذه القراءة «لأجل الخطاب الذي قبله، وهو الأصل»[٥].

ومعنى هذه القراءة فبذلك فلتفرحوا يا أصحاب محمد هو خير مما يجمع الكفار من أموال الدنيا، ومتاعها[٦].

وتعددت الروايات في المراد بفضل الله ورحمته، فقيل فضل الله الإسلام ورحمته القرآن، وقيل فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله، وقيل فضل الله الإسلام ورحمته السنن، وقيل الإيمان والجنة إلى غير ذلك من الأقوال[٧].

المطلب الرابع: اسم الفعل هيهات:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بفتح هيهات وتنوينها[٨] (هيهاتًا).

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (١٧/ ٢٧٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٦/ ٧٦، ٧٧).

(٣) ينظر: الدر المصون (٦/ ٢٢٤ – ٢٢٦).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٤٧، ٦٤٨).

(٥) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣/ ٣٩٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٧٠)؛ ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٠٠)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢٧٠).

(٧) ينظر: جامع البيان (١٥/ ١٠٦)؛ وتفسير السمعاني (٢/ ٣٩٠)؛ ومعالم التنزيل (٢/ ٤٢٣)؛ والبحر المحيط (٦/ ٧٤).

(٨) نسبت هذه القراءة -أيضاً- لأبي بن كعب، وهارون عن أبي عمرو، والأعرج، وخالد بن إلياس. ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٤٣)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٥٤٤)؛ وزاد المسير (٣/ ٢٦١)؛ والبحر المحيط (٧/ ٥٦١)؛ والدّر المصون (٨/ ٣٣٨).

الدراسة النحويّة:

(هيهات) اسم من أسماء الأفعال، وهو بمعنى (بَعُدَ)[١]، وذهب الزّجاج[٢] إلى أنه بمعنى (البُعْد)، وقد بني لوقوعه موقع الفعل المبني، أو بالحمل على (صَهْ) و(مَهْ) ونحوهما مما يؤمر به[٣].

أمّا عند المبرّد فهو ظرف غير متمكن وبني لإبهامه[٤].

وقد وردت في تاء هيهات أكثر من لغة، فالحجازيون يفتحونها، وأسد وتميم يكسرونها، وبعضهم يضُّمها[٥].

وذكر أبو حيّان أن العرب تلاعبت بهذه الكلمة تلاعباً كبيراً بالحذف والإبدال والتنوين وغيره[٦].

وقد سُمِعَ فيها أكثر من أربعين لغة يقول أبو حيّان: «وذكر الحسن محمد بن الصاغاني: ستاً وثلاثين وجهاً: هَيْهَاتَ، وأَيْهَاتَ، وهَيْهَان، وأَيْهَان، وهايهاتَ، وآيَهَان، كل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر، ومكسورته، ومفتوحته، وكل واحدة منوّنة وغير منوّنة، فتلك ستة وثلاثون وجهاً وقيل: هيهاتاً، وَأَيْهَاء، وأيهاك، والكاف للخطاب: وأَيْهَاً وهَيْهاً»[٧].

توجيه القراءة ومعناها:

وجهت قراءة أبي مجلز على أن الأصل في هيهات لغة الفتح، وهي الكثرى. أما

(١) ينظر: توضيح المقاصد (٣/ ١١٦٣)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٩٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٢)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١١٦٣).

(٣) ينظر: شرح المفصل (٣/ ٧٣).

(٤) ينظر: المقتضب (٣/ ١٨٢)؛ والارتشاف (٥/ ٢٣٠٢).

(٥) ينظر: توضيح المقاصد (٣/ ١١٦٣)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٩٧).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٥٦١).

(٧) الارتشاف (٥/ ٢٣٠٢). وينظر: المساعد (٢/ ٦٥٠)؛ وهمع الهوامع (٣/ ١٠٧).

التنوين فهو للتنكير وترك التعريف، يقول السمين الحلبي: "وأمّا التنوين فهو على قاعدة تنوين أسماء الأفعال: دخوله دال على التنكر، وخروجه دال على التعريف. قال القيسي: من نوّن اعتقد تنكيرها، وتصوّر معنى المصدر النكرة، كأنه قال بُعْداً بُعْداً. ومن لم ينوِّن اعتقد تعريفها وتصوّر معنى المصدر المعرفة كأنه قال البُعْد البُعْد فجعل التنوين دليل التنكير وعدمه دليل التعريف"(١) وهو ما أشار إليه ابن جني وغيره(٢).

وممن عرض لهذه القراءة ووجهها وذكر ما فيها من لغات ابن عطيّة(٣)، وابن الجوزيّ(٤)، والبيضاويّ(٥)، والقرطبيّ(٦)، وأبو حيَّان(٧)، والسَّمين الحلبيّ(٨).

ولم تبلغ هذه القراءة الزّجاج يقول: «وأمّا التنوين والفتح فلا أعلم أحداً قرأ بها فلا تقرأنّ بها»(٩).

وقراءة أبي مجلز في هذه الآية لم تخالف معنى قراءة الجمهور، إذ تحكي قول الملأ من ثمود عندما قالوا (هيهات هيهات)؛ أي: بعيد ما توعدون به، من أنكم بعد مما تكم ومصيركم إلى التراب والعظام أنكم ستبعثون مرّة أخرى أحياء من قبوركم(١٠).

(١) الدّر المصون (٨/ ٣٤٠).

(٢) ينظر: المحتسب (٢/ ٩١)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ١٤٣)؛ وشرح المفصل (٣/ ٩٤).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٤٣).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٢٦٢).

(٥) ينظر: أنوار التنزيل (٤/ ٨٧).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٢٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٥٦١).

(٨) ينظر: الدّر المصون (٨/ ٣٣٦، ٣٤٠).

(٩) معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٢).

(١٠) ينظر: جامع البيان (١٩/ ٣٠).

المبحث الخامس

العطف

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] بنصب (رسولَه)(١).

الدراسة النحويّة:

ينقسم العطف إلى قسمين: عطف النسق وعطف البيان.

ويعرّف عطف النّسَق بأنه «التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف»(٢) وقراءة أبي مجلز من قبيل هذا العطف، فالعطف فيها بالواو الذي يفيد مطلق الاشتراك في الحكم كما يرى البصريون، أمّا الكوفيّون فيرون أنها للترتيب، ورُدَّ عليهم بقوله تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧] فعلى قولهم يكون مدلول هذه الآية اعتراف الكفار بالبعث والنشور بعد الموت، وهم في الحقيقة منكرون لذلك(٣).

أمّا عطف البيان فهو «التابع الموّضح المخصوص متبوعه غير مقصود بالنسبة، ولا مشتقاً، ولا مؤولاً بمشتق»(٤)، نحو:

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ(٥)

---

(١) ونسبت أيضاً لابن عباس رضي الله عنهما، وعيسى بن عمر، ويعقوب، وابن أبي إسحاق، وأبي رزين، وأبي رجاء، ومجاهد، وابن يعمر، وزيد بن علي. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٥٦)؛ والكشف والبيان (٥/ ١١)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ٧)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٣٢١) ؛ وزاد المسير (٢/ ٢٣٥)؛ والبحر المحيط (٥/ ٣٦٧).

(٢) اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٦٨٩). وينظر: شرح ابن عقيل (٣/ ١٢٤).

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل (٣/ ٢٢٦).

(٤) اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧٣٧). وينظر: شرح ابن عقيل (٣/ ٢١٨).

(٥) من (مشطور الرّجز)، نسب لعبد الله بن كيسيه، ولرؤبة وليس في ديوانه، وقيل لأعرابي. ينظر: الكافية الشافية (٣/ ١١٩١)؛ وأوضح المسالك (٣/ ٣١٠)؛ وشرح ابن عقيل (٣/ ٢١٩).

(ورسوله) في قراءة أبي مجلز معطوف على لفظ الجلالة اسم (أنَّ)، وقد أجاز النحاة العطف على اسم (أنّ) كما الحال في (إنَّ) و(ولكنَّ) شريطة أن يكتمل خبرها، ويجوز في هذه الحالة في المعطوف الرّفع والنصب، والنصب أظهر[١].

وإن كان العطف قبل استكمال الخبر تعيَّن النصب عند جمهور النحويين، وأجاز بعضهم الرّفع[٢].

ويحتمل العطف وهذه الحال أن يكون من باب عطف المفردات، أو عطف الجمل، تبعاً للتقدير، فإن كان التقدير: (أنَّ الله ورسوله...) فهو من باب عطف المفردات، وإن كان التقدير: (أنَّ الله بريء وأنَّ رسوله بريء) فهو من باب عطف الجملة الاسميّة على أختها.

تَوجيه القراءة ومعناها:

وجهت قراءة أبي مجلز بتوجهين:

الأوّل: أن (رسولَه) معطوف على لفظ الجلالة اسم (أنّ).

الثّاني: أن (رسولَه) منصوب؛ لأنه مفعول معه، يقول الزمخشريّ: «وقرئ بالنصب عطفاً على اسم أنّ، أو لأن الواو بمعنى (مع)؛ أي: بريء معه منهم»[٣].

وممن أشار إلى هذه القراءة ووجهها: النّحاس[٤]، والثعلبيّ[٥]، والبغويّ[٦]، وابن عطيَّة[٧]، والفخر الرّازيّ[٨]، والمنتجب الهمذانيّ[٩]،

(١) ينظر: توضيح المقاصد(١/ ٥٣٣، ٥٣٤)؛ وشرح الأشموني (١/ ٣١٢، ٢١٥)؛ والتصريح (١ / ٣٢١).
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل (١/ ٣٧٦).
(٣) الكشاف (٢/ ٢٤٥).
(٤) ينظر: إعراب القرآن (٢/ ١٠٩).
(٥) ينظر: الكشف والبيان (٥/ ١١).
(٦) ينظر: معالم التنزيل (٢/ ٣١٧).
(٧) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٧).
(٨) ينظر: مفاتيح الغيب (١٥/ ٥٢٦، ٥٢٧).
(٩) ينظر: الكتاب الفريد (٣/ ٢٣٦).

والبيضاويّ[١]، وأبو حيَّان[٢]، وذكر السَّمين الحلبيّ[٣] أن التوجيه الأوّل هو الأظهر.

والأرجح التوجيه الأوّل وهو الأظهر؛ لأن العطف جاء بعد استكمال (أنّ) خبرها، كما قرره بعض العلماء سابقاً.

(١) ينظر: أنوار التنزيل (٣/ ٧١).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٥/ ٣٦٧).

(٣) ينظر: الدر المصون (٦/ ٨).

المبحث السادس
(أَلا) الاستفتاحيّة

قرا أبو مجلز (إلاَّ) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ [الغاشية: ٢٣] بفتح الهمزة وتخفيف اللاّم[(١)]، (أَلاَ) على الاستفتاح والتنبيه.

الدّراسة النحويّة:

من استعمالات (أَلاَ) أن تكون بمعنى التنبيه والاستفتاح، ويجوز عندها أن تلحق الجملتين الاسميَّة والفعليَّة[(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يونس: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨]، وليس لها عمل فيما بعدها.

وعلامتها صحة الكلام في حال حذفها، وقيل إنَّ معناها (حقاً)[(٣)].

وتكثر قبل النداء، ومن ذلك قول الشاعر:

أَلاَ يَا عِبَادَ الله قَلْبِي مُتَيَّمٌ بِأَحْسَنِ مَن صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلا[(٤)]

وقد تبدل همزتها هاء فيقال (هلا)[(٥)]

واختلف فيها من حيث التركيب وعدمه، فذهب الجمهور إلى أنها بسيطة وليست

---

(١) ونسبت أيضاً لابن عباس وعمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وزيد بن أسلم، وزيد بن علي، وقتادة، وسعيد بن جبير. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٧٣)؛ والمحتسب (٢/ ٣٥٧). وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٩٠١)؛ وزاد المسير (٤/ ٤٣٦).

(٢) ينظر: الجني الدّاني (٣٨١)؛ وأوضح المسالك (٢/ ٢٥)؛ وشرح الأشموني (١/ ٣٤٤).

(٣) ينظر: الجني الدّاني (٣٨١).

(٤) البيت من (الطويل) للأخطل. ينظر: شعر الأخطل (٥٥٩)؛ والكامل في اللغة والأدب (٢/ ٥٧) ؛ وتمهيد القواعد (٩/ ٤٤٩٥).

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ١٥٥)؛ الارتشاف (٥/ ٢٣٦٨)؛ وتمهيد القواعد (٩/ ٤٤٩٥).

مرَكَّبة وممن قال بهذا القول ابن مالك[١]، وأبو حيَّان[٢]، والمراديّ[٣].

وذهب بعضهم إلى أنها مركّبة من همزة الاستفهام ولا النافية[٤]، ونسب هذا القول للزمخشريّ[٥].

ورُدَّ على دعوى التركيب بأن الأصل عدمه، وبأنها قد وقعت قبل إنّ، ورُبّ، وليت، والنداء، ولا يصلح النفي قبل شيء من هذه الأمور[٦].

توجيه القراءة ومعناها:

وجهت هذه القراءة على أن (أَلاَ) للتنبيه والاستفتاح، وممن أشار إلى هذا التوجيه وقال بـه ابن جنيّ[٧]، والزّمخشريّ[٨]، وابن عطيَّة[٩]، والعكبريّ[١٠]، والقرطبيّ[١١]، وأبو حيَّان[١٢].

والغرض من الاستفتاح (أَلاَ) توجيه ذهن السامع وتنبيهه على ما بعدها، فيا أيها السامع من تولى وكفر يعذبه الله العذاب الأكبر الشديد.

وبهذه القراءة عضَّدَ الشِّهاب الخفاجيّ اختياره في أن الاستثناء في قراءة الجمهور استثناءٌ منقطعٌ من الضمير في (عليهم) لا متصلٌ كما ذهب بعضهم[١٣].

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٥٥).

(٢) ينظر: التذييل والتكميل (٥/ ٣٠٦).

(٣) ينظر: توضيح المقاصد (١/ ٥٥٣)؛ والجني الدّاني (٣٨١).

(٤) ينظر: توضيح المقاصد (١/ ٥٥٣).

(٥) ينظر: الجني الدّاني (٣٨١).

(٦) المصدر السابق.

(٧) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٥٧).

(٨) ينظر: الكشاف (٤/ ٧٥٤).

(٩) ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥).

(١٠) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٧٠٤).

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٣٧).

(١٢) ينظر: البحر المحيط (١٠/ ٤٦٦).

(١٣) ينظر: معالم التنزيل (٥/ ٢٤٦)؛ والدر المصون (١٠/ ٧٧١).

ووجه المشابهة بين القول بأن الاستثناء منقطع وقراءة أبي مجلز بالاستفتاح أن الكلام قبل (إلاّ) و(أَلاَ) قد تمّ[١]، ثم أتت جملة جديدة مصدّرة بالاستثناء المنقطع أو الاستفتاح على قراءة أبي مجلز فاتّحد معنى قراءة الاستثناء وقراءة الاستفتاح، إلاّ أن في الاستفتاح لفت انتباه السامع لما بعده.

يقول الشهاب «وقول (أَلاَ) بفتح الهمزة وتخفيف اللاّم على التنبيه، ووجه التأييد أنه استثناء منقطع عما قبله، فيؤيِّد الانقطاع معنى؛ لأن الأصل توافق القراءات»[٢].

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥).

(٢) عناية القاضي (٨/ ٣٥٤).

الخاتمة

الحمد لله على ما تفضَّل به من إتمام هذا البحث من دراسة قراءة أبي مجلز في جانبها النحوي، وما ذكره علماء التوجيه والتفسير فيها، وقد كان من أبرز النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

١- اختار بعض العلماء كأبي عبيدة والفراء وغيرهما بعض قراءات أبي مجلز؛ لأنها وافقت قراءة بعض الصحابة كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس.

٢- جاءت قراءة أبي مجلز في قوله تعالى: (فَلْتَفْرَحُوا) على اللغة القليلة في دخول لام الطلب على مضارع المخاطب.

٣- كان لقراءة أبي مجلز دور في ترجيح القول بأنَّ (أن) الواردة في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وليست زائدة كما ذهب بعض العلماء.

٤- كشف البحث أن ابن الجوزي في كتابه (زاد المسير) قد انفرد بنسبة بعض القراءات لأبي مجلز لم أقف على نسبتها له إلاّ عنده، كقراءته (ثَمَّ ننجي اللذين اتّقوا) بفتح الثاء في (ثَمَّ)، وقراءته (أَلاَ من تولّى) بفتح الهمزة في (إلَّا) وتخفيفها.

والكتاب مرجع يزخر بالقراءات الشاذة.

التوصيات:

١- الاهتمام بتتبع القراء الذين لم تفرد قراءتهم بدراسات؛ لأن ذلك ميدان رحب في الدراسة اللغويّة القرآنية.

٢- دراسة التوجيهات الصوتية والصرفية واللغوية في قراءة أبي مجلز وهي كثيرة، وتستحق أن تفرد في رسالة علمية.

فهرس المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور: رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤- **الاشتقاق**، لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٥- **إعراب القراءات الشواذ للعكبري**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيِّد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٦- **إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٧- **الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام**، تحقيق الدكتور: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٨- **الأمثال لأبي الخير الهاشمي**، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٩- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١١- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢- **البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٣- **تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي**: تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج وعلي هلالي، وعبد الكريم العزباوي وآخرين، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ.

١٤- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذّهبي**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٥- **تاريخ الثقات لأبي الحسن العجلي**، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٦- **تاريخ دمشق** لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٧- **التاريخ الكبير**، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد -الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٨- **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للربعي**، تحقيق الدكتور: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٩- **التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري**، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل** لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الأستاذ الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١- **التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي**، تحقيق الدكتور: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٢- **التصريح على التوضيح** لخالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣- **التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الصحيح** لأبي الوليد سليمان بن خلف

القرطبي الباجي، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٤- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف** للزمخشري، لجمال الدين الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٥- **تفسير التستري** لأبي محمد التستري، جمع أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٦- **تفسير السمعاني** للسمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٧- **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٨- **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، منشورات دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٩- **تفسير مقاتل بن سليمان**، لمقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٠- **التفسير الوسيط** للواحدي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣١- **تقريب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد** لناظر الجيش، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٣- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان.

٣٤- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظاميَّة، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٣٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٣٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٣٧- الجنى الدّاني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٨-الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي، تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ.

٣٩- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق: الدكتور: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

٤٠- حجة القراءات لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

٤١- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، درا المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٢- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٣- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور: محمد محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجيَّة.

٤٤- **رجال صحيح مسلم** لابن منجويه، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٤٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٦- **زاد المسير في علم التفسير** لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزّاق المهدي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٧- **السبعة في القراءات** لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤٨-**السُّنة (ومعه ظل الجنة في تخريج السُّنة، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)**، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٤٩- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** لعلي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٠- **شرح التسهيل** لابن مالك، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن السيِّد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٥١- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر للطباعة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٢- **شرح الرضي على الكافية** لابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق الأستاذ الدكتور: يوسف حسن عمر، نشر جامعة قاريونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٥٣- **شرح الكافية الشافية لابن مالك**، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٥٤- **شرح المفصل لابن يعيش**، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٥٥- **شعر الأخطل صنعة السكريّ**، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق وبيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٩م.

٥٦- **شواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني**، تحقيق الأستاذ الدكتور: الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصريّة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٥٧- **الطبقات لخليفة خياط**، تحقيق: الدكتور: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٨- **الطبقات الكبرى لابن سعد**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العمليّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٩- **عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي** لشهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت.

٦٠- **غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري**، عني بنشره لأوّل مرّه ج. برجستراسر، عام ١٣٥١هـ، مكتبة ابن تيمية.

٦١- **فتح القدير للشوكاني**، دار ابن كثير ودار الكلم الطيّب، دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦٢- **الكامل في اللغة والأدب للمبرد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٣- **الكتاب لسيبويه**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** للمنتجب الهمداني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٥- **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٦٦- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي**، تحقيق عدد (٢١) من الباحثين، أشرف على إخراجه الدكتور: صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٦٧- **اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي**، تحقيق الشيخ: عادل أحمد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦٨- **اللمحة في شرح الملحة** لابن الصائغ، دراسة وتحقيق الدكتور: إبراهيم بن سالم الصاعدي، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦٩- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** لابن جني، منشورات وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لابن عطيّة، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧١- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** لابن خالويه، نشره باجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٧٢- **المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل**، تحقيق الدكتور: محمد كامل بركات، منشورات جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٧٣- **مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان الدّارمي**، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧٤- **معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٥- **معاني القرآن للأزهري**، من منشورات مركز البحوث في كليّة الآداب، بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٧٦- **معاني القرآن للفراء**، تحقيق، أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصريّة للتأليف والترجمة، مصر.

٧٧- **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧٨- **معاني النحو** للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٧٩- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** لابن هشام، تحقيق الدكتور: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٨٠- **مفاتيح الغيب** لفخر الدين الرّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٨١- **مفتاح العلوم** للسكاكي، تعليق زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨٢- **المقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفيّة** للعيني، تحقيق الأستاذ الدكتور: علي محمد فاخر، والدكتور: أحمد محمد توفيق، والدكتور: عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٨٣- **المقتضب** للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٨٤- **النحو الوافي**، تأليف: عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٨٥- **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلميّة.

٨٦- **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح البخاري) لأبي نصر البخاري الكلاباذي**، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨٧- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٨٨- **الوافي بالوفيات للصفدي**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٤٣
المقدمة	٣٤٤
أهميّة الموضوع وأسباب اختياره	٣٤٤
خطة البحث	٣٤٤
المنهج الذي سرت عليه	٣٤٥
التمهيد: التعريف بأبي مجلز	٣٤٧
المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه	٣٤٧
المطلب الثاني: مكانته ووفاته	٣٤٨
المبحث الأوّل: العدول بين الخطاب والتكلم والغيبة	٣٥٠
المطلب الأوّل: بين الخطاب والتكلُّم	٣٥٠
المطلب الثاني: بين الغيبة والخطاب	٣٥٣
المبحث الثاني: اسم الإشارة (ثَمَّ)	٣٥٦
المبحث الثالث: المبتدأ ونواسخه	٣٥٨
المطلب الأول: المرفوع بالابتداء	٣٥٨
المطلب الثاني: (أنّ) من أخوات (إنّ)	٣٥٩
المطلب الثالث: كسر همزة إنّ	٣٦١
المبحث الرابع: الفعل واسم الفعل	٣٦٥
المطلب الأول: اسناد الفعل لفعل ظاهر	٣٦٥
المطلب الثاني: تقديم المفعول به على الفعل	٣٦٦
المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب	٣٧٠
المطلب الرابع: اسم الفعل هيهات	٣٧٥
المبحث الخامس: العطف	٣٧٨

المبحث السادس: (أَلا) الاستفتاحيّة ٣٨١
الخاتمة ٣٨٤
فهرس المصادر والمراجع ٣٨٥
فهرس الموضوعات ٣٩٣